جـــامعة الأزهـــــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــــطا

ثوابـــت الأمـــن الفكـــري الـــواردة

في سورة العصر – دراسة موضوعية.

إعـــــــــــداد

د. بلال بن محمود بن توفيق الحسيني
الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

١٤٤٦هـ = ٢٠٢٥م

ثوابت الأمن الفكري الواردة في سورة العصر – دراسة موضوعية.

بلال بن محمود بن توفيق الحسيني

قسم التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

لايميل الجامعي : belal١٤٠٩@hotmail.com

ملخص البحث:

منهج الدراسة: اعتمد الباحث المنهج الموضوعي كمنهج رئيسي، مع الاستعانة بالمناهج التحليلي والاستنباطي والوصفي، مستندة إلى كتب التفسير المعتمدة، ومصادر اللغة والعقيدة والأمن الفكري.

تتناول هذه الدراسة استنباط ثوابت الأمن الفكري من سورة العصر، وهي إحدى أقصر سور القرآن الكريم، لكنها تحمل في طياتها منهجا متكاملاً للنجاة والصلاح. وتهدف إلى ربط هذه الثوابت بمفهوم الأمن الفكري المعاصر، مع إبراز دورها في تحصين الفرد والمجتمع من الانحرافات الفكرية.

تكونت الدراسة من تمهيد ومبحثان: حيث تناولت في التمهيد استعراض خصائص سورة العصر كسورة مكية تتسم بالإيجاز والإعجاز، وهي تقرر خسران الإنسان إلا من تحلى بالإيمان، العمل الصالح، التواصي بالحق، والتواصي بالصبر. تناولت الدراسة في المبحث الأول مفهوم الأمن الفكري بأنه حالة الطمأنينة العقلية والنفسية الناتجة عن قيم راسخة تحمي العقول من الانحراف، وأبرز أهميته للأفراد (استقرار نفسي، سلامة عقيدة، تمييز بين الحق والباطل) وللمجتمع (تماسك، استقرار، حماية الهوية). كما استنبطت الدراسة في المبحث الثاني خمسة ثوابت للأمن الفكري من السورة، وهي: الأول، ثابت الزمان والوقت (والعصر)، الذي يعزز الوعي بقيمة الوقت واستثماره في العلم النافع، وفهم سنن التاريخ لتجنب الأخطاء الفكرية. الثاني، ثابت الإيمان بالله، كمرجعية مطلقة تقي من الشكوك وتوجه الفكر نحو اليقين والمنهجية. الثالث، ثابت العمل الصالح، الذي يربط الفكر بالواقع، ويزكي النفس، ويمنع الفراغ الفكري. الرابع، ثابت التواصي بالحق، الذي يعزز نشر الوعي الصحيح ويواجه

الانحرافات عبر شبكات دعم مجتمعي. الخامس، ثابت التواصي بالصبر، الذي يمنح الثبات على المبدأ ويقاوم الضغوط الفكرية.

توصلت الدراسة إلى أن سورة العصر تقدم إطارا قرآنيا متكاملاً للأمن الفكري، وأوصت بتطبيق هذه الثوابت في الحياة اليومية، وإدماجها في التعليم والإعلام، واعتمادها كمرجعية في استراتيجيات الأمن الفكري. كما دعت إلى مزيد من الدراسات لتعميق تطبيقات هذه الثوابت في مواجهة التحديات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، سورة العصر، الثوابت القرآنية، الإيمان، العمل الصالح.

The Constants of Intellectual Security in Surat Al-Asr - An Objective Study.

Bilal bin Mahmoud bin Tawfiq Al-Hussaini

Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

University Email ; belal١٤٠٩@hotmail.com

Research Summary:

Study Methodology: The researcher adopted the objective approach as the primary method, utilizing analytical, deductive, and descriptive approaches, drawing on approved exegetical books and sources of language, doctrine, and intellectual security.

This study examines the principles of intellectual security from Surat Al-Asr, one of the shortest surahs in the Holy Quran, yet one that encompasses a comprehensive approach to salvation and righteousness. It aims to connect these principles to the contemporary concept of intellectual security, highlighting their role in protecting individuals and society from intellectual deviations.

The study consists of an introduction and two chapters. The introduction reviews the characteristics of Surat Al-Asr as a Meccan surah characterized by brevity and miraculousness. It affirms that human beings lose except those who are adorned with faith, righteous deeds, mutual exhortation to truth, and patience. The first chapter addresses the concept of intellectual security as a state of mental and psychological reassurance resulting from deeply rooted values that protect minds from deviation. It highlights its importance for individuals (psychological stability, sound belief,

distinguishing between right and wrong) and for society (cohesion, stability, and protection of identity). In the second section, the study derived five constants of intellectual security from the Surah: First, the constant of time and period (and era), which enhances awareness of the value of time and its investment in beneficial knowledge, and understanding the laws of history to avoid intellectual errors. Second, the constant of faith in God, as an absolute reference that protects against doubts and directs thought toward certainty and methodology. Third, the constant of righteous deeds, which connects thought to reality, purifies the soul, and prevents intellectual emptiness. Fourth, the constant of enjoining one another to truth, which promotes the dissemination of correct awareness and confronts deviations through community support networks. Fifth, the constant of enjoining one another to patience, which grants steadfastness to principles and resists intellectual pressures.

The study concluded that Surat Al-Asr provides a comprehensive Quranic framework for intellectual security. It recommended applying these principles in daily life, integrating them into education and media, and adopting them as a reference in intellectual security strategies. It also called for further studies to deepen the application of these principles in addressing contemporary challenges.

Keywords: Intellectual security, Surat Al-Asr, Quranic principles, faith, righteous deeds.

المقدمة:

وتشمل ما يلى:

-الاقتتاحية.

-أهيمة الموضوع.

-أسباب اختياره.

-الدراسات السابقة.

خطة البحث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى وبشرى للمؤمنين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد، المبعوث رحمة للعالمين، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الأمن الفكري يمثل حجر الزاوية في استقرار الأمم وازدهارها، فهو الدرع الواقي من الأفكار الهدامة والانحرافات العقدية والسلوكية، ولذا يعد من أعظم الضرورات في الإسلام، إذ به تصان العقول من الانحراف، وتُحفظ المجتمعات من الفتن، وتبنى الحضارات على أسس متينة من الثوابت الشرعية.

وفي خضم التحديات الفكرية المعاصرة، تبرز الحاجة الماسة للعودة إلى المنابع الأصلية للهداية الإسلامية لاستنباط ثوابت راسخة تضمن سلامة الفكر وسلامة المجتمع.

ولذلك اخترت أن أكتب في هذا الموضوع، وعنونته بـ: ثوابت الأمن الفكري في سورة العصر "دراسة موضوعية".

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١- الحاجة الماسة إلى ترسيخ الأمن الفكري في عصر كثرت فيه الشبهات والانحرافات.

٢- حماية الهوية: حيث يعالج البحث قضية جوهرية تتعلق بحماية الهوية الإسلامية والفكرية للأفراد والمجتمعات.

٣- يقدم البحث رؤية قرآنية أصيلة لمواجهة موجات التشكيك والانحراف الفكري والعقدي.

٤- البناء المجتمعي: يبين كيف تساهم الثوابت الفكرية المستمدة من القرآن في بناء مجتمع متماسك وآمن.

٥- الوقائية: يسلط الضوء على الجانب الوقائي في الإسلام لحماية العقول قبل وقوع الانحراف.

٦- شمولية سورة العصر: يكشف البحث عن الإعجاز التربوي والاجتماعي في سورة العصر رغم إيجازها.

أسباب اختياره:

اخترت هذا الموضوع لما يلي:

١- التركيز على سورة محورية: اختيار سورة العصر لقوتها البيانية وشمولها لأسس النجاة والفشل في آيتين فقط.

٢-ربط الأمن الفكري بالقرآن: ربط مفهوم الأمن الفكري المعاصر بنصوص قرآنية قطعية الثبوت والدلالة.

٣-سد فراغ بحثي (نسبي): على الرغم من كثرة الدراسات حول الأمن الفكري وسورة العصر، تبقى الدراسات التي تربط الثوابت الفكرية المباشرة بأركان السورة الخمسة بحاجة إلى مزيد من التأصيل والتفصيل.

٤-الرغبة في دراسة الموضوع من خلال المنهج الموضوعي الذي يجمع الآيات والأحاديث والأقوال ذات الصلة.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: يقتصر البحث على دراسة ثوابت الأمن الفكري التي يمكن استنباطها من سورة العصر بشكل رئيسي، مع الاستعانة بما يخدم هذا الهدف من نصوص أخرى.

الحد الزماني: يركز على المبادئ الخالدة المستفادة من السورة، مع إمكانية الإشارة لتطبيقات معاصرة دون الخوض في تفاصيل أحداث راهنة.

الحد المكاني: المبادئ المستخرجة عالمية التطبيق، وإن كان السياق الإسلامي هو الإطار الرئيسي للتطبيق.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيسي: ما هي الثوابت الأساسية للأمن الفكري التي يمكن استنباطها من سورة العصر، وما هي مقوماتها؟ وكيف تساهم هذه الثوابت في تحصين الفرد والمجتمع فكريا؟

الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات موضوع الأمن الفكري من زوايا متعددة، غير أن جلّها لم يتناول سورة العصر بشكل خاص، ولم يعالج موضوع الثوابت القرآنية للأمن الفكري بوصفها مفهوماً مركزياً في السورة. ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي:

الأولى: دراسة: "ثوابت الأمن الفكري في القرآن الكريم (شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجا) د. إيمان العمودي.

المنهج: دراسة تحليلية موضوعية تركز على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأحد ثوابت الأمن الفكري.

المحتوى: ناقشت دور هذه الشعيرة في حفظ الأمن الفكري للمجتمع، مع الاستدلال بآيات قرآنية متنوعة.

التميز: تناولت ثوابت الأمن الفكري بشكل عام، لكنها لم تُخصص سورة العصر كموضوع رئيسي.

الفجوة البحثية: تركيز البحث الحالي على سورة العصر يميزه عن هذه الدراسة.

الثانية: دراسة: "الأمن الفكري في دعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب" د. عايد العقيلي.

المنهج: دراسة عقدية تاريخية.

المحتوى: ربط الأمن الفكري بالدعوة الإصلاحية للشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب.

التميز: تناول الجانب التاريخي والعقدي، لكنه ابتعد عن التحليل القرآني المباشر.

الفجوة البحثية: البحث الحالي يعتمد على القرآن مباشرة، وليس على التراث الدعوي.

الثالثة: دراسة: "وسطية العقيدة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن الفكري" د. مُحَمَّد الأمين.

المنهج: دراسة عقدية تحليلية.

المحتوى: ناقش دور الوسطية في منع التطرف الفكري.

التميز: ركز على الجانب العقدي، لكنه لم يتناول سورة العصر.

الفجوة البحثية: البحث الحالي يربط الأمن الفكري بثوابت السورة، وليس فقط بالوسطية العقدية.

الرابعة: دراسة: "استراتيجية تعزيز الأمن الفكري" – متعب الهماش.

المنهج: دراسة تطبيقية استراتيجية.

المحتوى: قدم رؤى عملية لتعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية.

التميز: اهتم بالجانب التطبيقي، لكنه لم يعتمد على دراسة قرآنية متعمقة.

الفجوة البحثية: البحث الحالي يعتمد على منهج موضوعي قرآني، وليس على الاستراتيجيات الحديثة.

الخامسة: دراسة: "مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية" أمل مُحَمَّد نور.

المنهج: دراسة تربوية تحليلية.

المحتوى: تناولت المفهوم الإسلامي للأمن الفكري مع تطبيقات في المجال التربوي.

التميز: ركزت على الجانب التربوي، لكنها لم تتناول سورة العصر.

الفجوة البحثية: البحث الحالي يتجاوز الجانب التربوي إلى التحليل الموضوعي للسورة.

مقارنة الدراسات السابقة:

جاءت دراسة الدكتورة إيمان العمودي، لتسلّط الضوء على شعيرة محددة من شعائر الإسلام بوصفها من ثوابت الأمن الفكري، وهو توجه جزئي يخدم جوانب من الموضوع، إلا أنه لم يعالج الثوابت في إطار كلي، ولا في سياق سورة معينة، مما يجعل هذه الدراسة مكملة من حيث الجانب الموضوعي، لكنها مختلفة في المنهج والمجال.

وفي السياق العقدي، تناول الدكتور عايد العقيلي في دراسته الموسومة "الأمن الفكري في دعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب وآثاره دراسة عقدية"، العلاقة بين مفهوم الأمن الفكري والدعوة الإصلاحية السلفية، مبرزا الجوانب العقدية التي تصون الفكر من الانحراف، وهي دراسة نافعة من حيث المحتوى العقدي، لكنها تاريخية في طابعها، ولم ترتكز على تحليل النصوص القرآنية ولا على موضوع الثوابت الفكرية المأخوذة من سورة العصر.

كما ركز الدكتور مُحَمَّد الأمين، على البعد العقدي أيضا في دراسته، حيث بين من خلالها أن الوسطية تمثل حجر الزاوية في بناء الأمن الفكري في المجتمع، وهي رؤية تتقاطع مع موضوع البحث من حيث الاهتمام بأصول الفكر العقدي، لكنها تختلف من حيث المنهج، إذ لم تعتمد الدراسة على تحليل السور القرآنية، بل تناولت مبدأً عاما مجردا.

وفي الجانب التطبيقي، قدّم الباحث متعب الهماش بحثه، حيث قدّم فيه خطة عملية لتعزيز الأمن الفكري داخل المؤسسات التعليمية والاجتماعية. وهذه الدراسة ذات طابع تنفيذي استراتيجي، وهي بعيدة من حيث المنهج والمجال عن موضوع هذا البحث الذي يقوم على تحليل موضوعي للسورة، واستخراج ثوابتها الفكرية.

كما تناولت الباحثة أمل مُحَمَّد نور في بحثها موضوع "مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية". وقد عرضت فيه مفاهيم الأمن الفكري من خلال الرؤية الإسلامية العامة، مع ربطها بالمجال التربوي. غير أن الدراسة افتقرت إلى التركيز على سور معينة أو إلى تحليل موضوعي لآيات قرآنية محددة، كما أنها لم تعالج الثوابت الفكرية كمفهوم مستقل داخل النص القرآني.

ومن خلال هذه المراجعة يتضح أن الدراسات السابقة – مع ما فيها من تنوع وثراء –لم تُخصص دراسة مستقلة لسورة العصر، ولم تستخرج منها ما يمكن اعتباره "ثوابت للأمن الفكري"، الأمر الذي يجعل هذا البحث يتميز بخصوصيته الموضوعية والمنهجية؛ إذ ينطلق من تحليل سورة قصيرة محكمة جامعة، ويستنبط منها ثوابت مركزية تعالج الانحرافات الفكرية وتؤصل لبنية أمنية فكرية مستقرة، في ضوء المنهج الموضوعي التحليلي للنص القرآني.

خلاصة المقارنة وأهمية البحث الحالي:

أوجه التشابه: جميع الدراسات تناولت الأمن الفكري من زوايا مختلفة (عقدية، تربوية، تطبيقية).

أوجه الاختلاف: تميز البحث الحالي بـ:

١-التركيز علىٰ سورة العصر كمدخل رئيسي لاستنباط ثوابت الأمن الفكري.

٢-المنهج الموضوعي في تحليل السورة، بعيدًا عن الدراسات التربوية أو التاريخية.

٣-الربط بين الثوابت الشرعية في السورة ومتطلبات الأمن الفكري المعاصر.

الجديد في البحث: تقديم رؤية قرآنية مركزة من خلال سورة العصر، والتي لم تُدرس بشكل مستقل في الأمن الفكري.

خطة البحث:

تشمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: تشمل الافتتاحية وأهمية الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث.

التمهيد: يحتوي على نبذة مختصرة عن سورة العصر.

المبحث الأول: مقدمة عن الأمن الفكري.

المطلب الأول: تعريف ثوابت الأمن الفكري لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

المبحث الثاني: الثوابت الواردة في سورة العصر.

المطلب الأول: ثابت الزمان والوقت.

المطلب الثاني: ثابت الإيمان بالله جل وعلا.

المطلب الثالث: ثابت عمل الصالحات.

المطلب الرابع: ثابت التواصي بالحق.

المطلب الخامس: ثابت التواصي بالصبر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج كتابة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يعتمد على المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: جمع الآيات والأحاديث والأقوال المتعلقة بالسورة وموضوع الأمن الفكري.

المنهج التحليلي: تحليل نصوص سورة العصر واستنباط الدلالات المتعلقة بالأمن الفكري منها.المنهج الموضوعي: التركيز علىٰ موضوع "الثوابت الفكرية" في السورة ودراسته بشكل مستقل وشامل.

المنهج الوصفي: وصف مفهوم الأمن الفكري وثوابته كما تظهر من خلال السورة.

التمهيد:

نبذة مختصرة عن سورة العصر

إن سورة العصر سورة جامعة لأصول الخير والنجاة عند الله تعالى؛ لكونها من السور المكية العظيمة، القصيرة لفظًا، العميقة مغزى، الجامعة لمعاني النجاة، والتي عدّها العلماء من أعظم سور القرآن في بيان أصول الدين ومناهج النجاة، وقد اتفقت كلمة السلف والخلف على عظيم منزلتها وشمولها لمعالم السعادة في الدنيا والآخرة. وهي السورة الثالثة بعد المائة في ترتيب المصحف، وتتكون من ثلاث آيات فقط، لكنها اشتملت على أسس النجاة، ومنهج الإصلاح، بل إنها تضمنت خلاصة رسالة الإسلام وأساس النجاة. لكونها تحوي من المعاني والحِكَم ما يعادل كتاباً كاملاً[(١)].

ويتلخص خصائص هذه السورة المباركة في النقاط الآتية:

أولا: مكانة سورة العصر في السنة وآثار السلف:

وردت في فضل هذه السورة نصوص عن الصحابة والتابعين، تدل على مركزيتها في فهم الدين وتطبيقه.

ولأجل أهميتها كان أصحاب رسول الله ﷺ اتخذوها شعارا لهم في ملتقاهم، كما روي: كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا، لم يتفرقا إلا على أن يقرأ أحدهما على الآخر "سورة العصر" إلى آخرها، ثم يسلم أحدهما على الآخر[(٢)].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٥٨٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٤٧٩) وانظر كذلك: المعجم الأوسط برقم (٥٠٩٧).

وهذا يدل على ما وعاه الصحابة من مغزى هذه السورة، وأنها تذكّر المؤمن بأصول الدين العملية، وتربطه دوما بمناهج النجاة من الخسران.

ولذلك يقول الإمام الشافعي –رحمه الله–: (لو ما أنزل الله على خلقه حجة إلا هذه السورة لكفتهم)[١].

ثانيًا: محور سورة العصر ومقاصدها الكلية:

افتتحت السورة بأسلوب القسم ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾ ، تأكيدًا على مضمونها العظيم، فأقسم الله تعالى بالعصر، وهو الزمان، إشارة إلى أهمية الوقت وخطورة التفريط فيه، ثم جاء جواب القسم: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ ، وهو حكم عام على جنس الإنسان بالخسارة والهلاك، ثم استثنى ربُّ العالمين من هذا العموم صنفاً من الناس، وهم الذين جمعوا بين أربع خصال جامعة:

١. الإيمان: وهو أصل النجاة، فلا قبول لأي عمل دونه.

٢. العمل الصالح: وهو ثمر الإيمان ومقتضاه.

٣. التواصي بالحق: أي التعاون والتناصح في طريق الحق، والدعوة إليه.

٤. التواصي بالصبر: الصبر على طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقداره المؤلمة.

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله–(اجتمعت هذه السورة على ما لا غنى لأحد عنه، ولا نجاة له بدونها، وهي: العلم، والعمل، والدعوة، والصبر)[٢].

---

(١) تفسير الإمام الشافعي (١٤٦١/٣) .

(٢) مدارج السالكين (٣٥/١).

ثالثًا: شواهد من أقوال التابعين:

قال الحسن البصري -رحمه الله-: (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، فمن قال خيرا وعمل به قبل منه، ومن قال خيرا ولم يعمل به لم يقبل منه)[1]. وهذا يوافق تماما مضمون سورة العصر، من كون الإيمان لا يقبل إلا بالعمل، ولا يكفي العمل دون تواصٍ وتعاون، ولا يثبت التواصي إلا بالصبر.

رابعًا: أقوال المفسرين في مقصد السورة:

وقد اتفق المفسرون على عظم شأنها وشمولها لطريق النجاة من الخسران، قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: (لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم)[2]. وفي رواية أخرى عنه -رحمه الله- قوله: (لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم)[3].

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: (أقسم ربُّنا بالعصر أن كلّ إنسان في خسارة إلا من اتصف بهذه الخصال الأربع، وهو تأكيد عظيم علىٰ عِظم منزلة هذه الصفات، وأن بها النجاة في الدنيا والآخرة)(٤).

وقال مقاتل بن حيان: (في هذه السورة بيان أن من لم يكن من أهل الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر، فهو في جملة الخاسرين)[5].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٢/٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩٩/٢٠) وانظر-أيضا-: الإتقان في علوم القرآن (١١٣٨/٢).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٨).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري (٥٥٣/٢٤).

(٥) تفسير مقاتل بن حيان (٩١٤/٤).

وقال ابن كثير رحمه الله-: (هذا تنبيه من الله عز وجل للناس على مضي الأعمار بانقضاء الساعات والأيام، وتحذير من الغفلة؛ فإن الإنسان خاسر إلا من ربح نفسه بالإيمان والعمل الصالح والدعوة إلى الخير)[١].

ويتضح مما سبق مكانة سورة العصر، وكيف جمعت هذه السورة القصيرة بين أركان الهداية والفلاح، وكيف عظم شأنها في قلوب الصحابة والسلف، حتى عدّها بعضهم كافية شافية. ولذلك كانت جديرة بالدراسة الموضوعية المتأنية؛ لاستخراج ثوابت الأمن العقدي والفكري والسلوكي منها، خاصة في زمن كثر فيه الاضطراب وتنوعت سبل الخسارة. فجاءت هذه الدراسة تلبية لذلك؛ للكشف عن ثوابت الأمن الفكري التي تضمنتها هذه السورة العظيمة.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/٤٩٩).

المبحث الأول:
مقدمة عن الأمن الفكري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف ثوابت الأمن الفكري لغة واصطلاحا.

المطلب الثانى: أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

المطلب الأول: تعريف ثوابت الأمن الفكري لغة واصطلاحاً

أولاً: التعريف اللغوي لثوابت الأمن الفكري:

الثوابت لغة: جمع "ثابت"، من الفعل "ثَبت" من ثبت الشئ ثباتا وثبوتا، بمعنى استقر ودام ولم يزل، يقال: "أمرثابت" أي راسخ لا يتغير، فالثوابت هو: الاستقرار وعدم التغير. (١).

الأمن لغة: ضد الخوف، وهو طمأنينة القلب وزوال الخطر، ومنه قوله تعالى﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ (٢)، أي لا خطر عليهم(٣).

وأما الفكري لغة فهو: منسوب إلى الفكر، وهو التأمل وتردد القلب في الشيء، ويقصد به إعمال العقل في الشيء(٤).

الثوابت اصطلاحاً: هي المبادئ الكلية والأصول الشرعية الراسخة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وتشكل الإطار المرجعي لحفظ عقيدة الفرد وفكره.

ثانياً: تعريف ثوابت الأمن الفكري مركبا باعتباره مصطلحا:

الأمن الفكري اصطلاحاً: هو سلامة الفكر من الانحراف والتطرف والغلو، واستقراره على المباديء الحقّة المستمدة من الوحي، بما يحقق للفرد الطمأنينة وللمجتمع الاستقرار(٥).

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤١٣/١) لسان العرب، مادة "ثبت" (١٢/٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (ثبت) (١/ ٢٤٥).

(٢) [سورة قريش:٤].

(٣) انظر: مختار الصحاح، مادة "أمن" (٢٢/١) ولسان العرب (١٣/ ٢١).

(٤) انظر: مقاييس اللغة، مادة "فكر"(٤/ ٤٤٦) (مختار الصحاح (٢٤٢/١).

(٥) انظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به ، للدكتور : عبد الله التركي (ص ٥٧) وما بعدها بتصرف.

وقيل: حالة من الطمأنينة والاستقرار النفسي والعقلي التي تتحقق للفرد والمجتمع، نتيجة وجود قيم راسخة وضوابط واضحة تحمي العقول من الانحراف والغلو والتطرف والتبعية الفكرية، وتصون الهوية، وتَكسب القدرة على التعامل الناقد مع الأفكار الوافدة(١).

مفهوم ثوابت الأمن الفكري في الاصطلاح: من خلال ما سبق من تعريفات يمكن تعريف ثوابت الأمن الفكري بأنها: المبادئ والأسس الراسخة المستمدة من المصادر التشريعية الإسلامية، والتي تشكل الإطار الحاكم للتفكير السليم، والمناعة ضد الأفكار الهدامة، وهي بمثابة المرتكزات الثابتة، التي يبنى عليها الوعي والفهم الصحيح للدين والحياة(٢).

(١) انظر: الأمن الفكري الإسلامي-أهميته وعوامل بناءه، سعيد الوادعي (ص ٥٠) معوقات الأمن في القران الكريم إبراهيم الهويمل (ص: ٩).

(٢) استنباط من عدة مصادر منها: انظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به ، للدكتور : عبد الله التركي (ص ٥٧) الأمن الفكري الإسلامي-أهميته وعوامل بناءه، سعيد الوادعي (ص ٥٣) معوقات الأمن في القران الكريم إبراهيم الهويمل (ص: ٩-١٢).

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع:

فقد تضافرت الأدلة على أهمية الأمن للفرد وللمجتمع، ومن ذلك:

١-قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور:٥٥].

٢-وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام:٨٢].

٣- ما روي أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب»(١).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الإيمان والأمانة والأمن مرتبطة مع بعض، بحيث كان لاوجود للإيمان بدون الأمانة أو الأمن، فمن كان أمينا بحيث يأمنه الناس على أموالهم ونفوسهم ولا يخاف منه على مال أحد ولا على نفسه فهو المؤمن الحقيقي، ولا يتحقق ذلك إلا بالأمن الفكري.

وعليه فإن الأمن الفكري له أهمية بالغة في الفرد والمجتمع، حيث لا يصلح كل منهما إلا به، ويمكن تلخيص أهميته مما يلي:

---

(١) مسند أحمد، برقم: ٢٣٩٥٨ (٣٩/ ٣٨١).

أولا: أهمية الأمن الفكري للأفراد:

الاستقرار النفسي والعقلي: لأن الأمن الفكري يقوم علىٰ تحصين العقل من الشكوك والاضطرابات الفكرية.

سلامة الاعتقاد والعبادة: حماية العقيدة من الانحرافات والبدع، مما يؤدي إلىٰ عبادة صحيحة(١).

القدرة علىٰ التمييز: تمكين الفرد من فرز الصحيح من الخطأ، والحق من الباطل.

تحقيق الشخصية المتزنة: بناء شخصية واثقة بهويتها، قادرة علىٰ التفاعل الإيجابي مع الآخر دون ذوبان.

ثانيا: أهمية الأمن الفكري للمجتمع

التماسك والوحدة: تقليل الخلافات الناتجة عن التباين الفكري الحاد أو الانحرافات(٢).

الاستقرار الاجتماعي والأمني: الأمن الفكري حصنٌ ضد الأفكار المتطرفة المفضية إلىٰ العنف والإخلال بالأمن(٣).

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى ابن تيمية (١٠/١٤٩).

(٢) انظر: ابن خلدون في المقدمة (ص ١٧٠) عند الحديث عن العصبية.

(٣) وثيقة المؤتمر العالمي للأمن الفكري، الرياض ١٤٢٩هـ.

حماية الهوية والثوابت: صيانة القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع من الغزو الثقافي والذوبان.

يقوي مقومات التقدم والتكامل: حيث يُؤسس التوازن النفسي والاجتماعي، ويعزز الانتماء للوطن والدين، ويُسهم في الوقاية من التطرف والغلو والإرهاب.

يعزز التنمية المستدامة: لا تنمية حقيقية بدون عقول آمنة مستقرة قادرة علىٰ الإبداع والبناء في إطار قيم المجتمع.

المبحث الثانى:

الثوابت الوادرة في سورة العصر.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ثابت الزمان والوقت.

المطلب الثانى: ثابت الإيمان بالله جل وعلا.

المطلب الثالث: ثابت عمل الصالحات.

المطلب الرابع: ثابت التواصى بالحق.

المطلب الخامس: ثابت التواصى بالصبر.

المطلب الأول: ثابت الزمان والوقت

الدلالة اللغوية والاصطلاحية: "العصر" يفسر بـ (الدهر، الزمان، الوقت، العشي). وهو قسم منه تعالى على أهمية الزمان(١).

التفسير الإجمالي: قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾ **[العصر:١]**، أقسم الله بالعصر، وهو الزمان، تنبيها على خطورته ووجوب استثماره. والزمن عنصر محوري في حفظ الفكر، لأن الغفلة عن قيمته تؤدي إلى التسرع، والتأثر بالدعايات الفكرية الضالة، ولذلك أقسم الله بالدهر لعظيم إنذاره وتقلّب أحواله(٢).

وثبات هذا المعنى يعمق في النفوس قيمة الوقت وضبط السلوك العقلي والفكري.

مقومات الأمن الفكري المستنبطة في ثابت الزمان والوقت:

١-إدراك قيمة الوقت: الخاسر من أضاع وقته في الباطل واللهو والانحراف الفكري، والفائز من استثمره في طلب العلم النافع، وتحصيل الإيمان، والعمل الصالح، ونشر الحق(٣).

ولذا شبه الحسن البصري -رحمه الله- قيمة الوقت بوقت التسوق في السوق، حيث يقول: "إنما أقسم بهذا الوقت تنبيها على أن الأسواق قد دنا وقت انقطاعها وانتهاء التجارة والكسب فيها، فإذا لم تكتسب ودخلت الدار وطاف العيال عليك يسألك كل أحد ما هو حقه فحينئذ تخجل فتكون من الخاسرين" فكذلك هنا: والعصر أي عصر الدنيا قد دنت القيامة والعبد بعد لم يستعد ويعلم أنه يسأل غدا عن النعيم الذي كان فيه في دنياه، ويسأل

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٢٤/٥٨٥).

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/٤٩٢).

في معاملته مع الخلق وكل أحد من المظلومين يدعي ما عليه فإذا أنت خاسر، وكل هذا يدل على إدراك المسلم لقيمة الوقت[١].

٢- الوعي بالمسار التاريخي: فهم سنن الله في الخلق والتاريخ (صعود الأمم وهبوطها) يكسب مناعة فكرية ضد دعاوى الزيف والهزيمة النفسية.

٣-الاستفادة من عبر الماضي: الاعتبار بسنن السابقين يقي من تكرار أخطائهم الفكرية[٢].

٤-التخطيط للمستقبل: استثمار الوقت يقتضي التخطيط السليم للحياة الفكرية، وعدم العيش في ردود الأفعال.

وكل ما سبق ينذر أنه لجدير بالعاقل أن يحاسب نفسه على ما عمل في يومه هذا، وما حصل فيه من خير، وما اقترف فيه من إثم.. إنه وقت محاسبة ومراجعة لأعمال اليوم، وتصحيح للأخطاء التي وقع فيها، فلا يستأنفها في غده[٣].

---

(١) انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٢/ ٢٧٨).

(٢) انظر: روح المعاني للألوسي (٣٠/٢٩٤).

(٣) انظر: التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٦٨).

المطلب الثانى: ثابت الإيمان بالله جل وعلا

الدلالة اللغوية والاصطلاحية: الإيمان: التصديق الجازم بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح. يشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره(١).

التفسير الإجمالي: قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فالإيمان أساس النجاة، وهو الحصن المنيع للفكر من الانحراف.

إلا الذين آمنوا "أي صدّقوا بالله ورسوله، وقد دل استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات من أن يكونوا في خسر، على أن سبب كون بقية الإنسان في خسر هو عدم الإيمان والعمل الصالح، بدلالة مفهوم الصفة، وعلم من الموصول أن الإيمان والعمل الصالح هما سبب انتفاء إحاطة الخسر بالإنسان(٢).

وهذا الإيمان لا بد أن يكون مستندًا على علم ويقين، لا تقليد أو شك، فبه يبنى الأمن الفكري على أسس راسخة.

مقومات الأمن الفكري المستنبطة من ثابت الإيمان بالله جلا وعلا:

١-الحفاظ على التوحيد واجتناب الشرك: قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١/١٤٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/٤٩٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٣٢).

فالعناية بالتوحيد والمحافظة عليه هو أساس تحقيق أمن الفكري، لأن الأمن التام والاهتداء التام هو ما يحقق جميع أنواع الأمن[١]. ولهذا يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام:٨٢].

٢-المرجعية المطلقة: الإيمان بالله هو الثابت الأكبر الذي تَعرض عليه جميع الأفكار والمواقف، فيقبل ما وافقه ويرفض ما خالفه[٢].

٣-اليقين وطرد الشكوك: الإيمان القوي يمنح القلب والعقل طمأنينة ويقينا، ويقيهما من الوساوس والشبهات.

٤-ضبط الغرائز والشهوات: الإيمان يقي العقل من أن يكون عبدا للهوى والشهوات التي تشوه الفكر[٣].

٥-المنهجية في التفكير: الإيمان يضع إطارا واضحا للتفكير (الحلال والحرام، الخير والشر) يحمي من العشوائية والانفلات الفكري.

وهذا حث على المسلمين أن يعرفوا قدر إنسانيتهم، وما أودع الله سبحانه وتعالى فيهم من قوى قادرة على أن ترتفع بهم إلى الملأ الأعلى، لو أنهم أحسنوا استعمالها[٤].

---

(١) انظر: المجموعة الرضية في الأمن الفكري وبيان مكانة الدولة السعودية، عبد الله النجمي (ص:٣٨).

(٢) انظر: العبودية لابن تيمية (ص:٦٥).

(٣) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (٧٦/١).

(٤) انظر: التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٦٩).

المطلب الثالث: ثابت عمل الصالحات:

الدلالة اللغوية والاصطلاحية: الصالح: ما أصلح الشيء وأقربه إلى الكمال. فالعمل الصالح: كل قول أو فعل يرضي الله تعالى، ويشمل العبادات، والمعاملات، والأخلاق[١].

التفسير الإجمالي: قال تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فالعمل الصالح ينتج فكرا سليما، ويعزز الطمأنينة في النفوس، كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ **[النحل:٩٧]** .

وهو ما يسهم في ضبط السلوك الظاهر والباطن، مما يعكس سلامة البنية الفكرية، فالفكر لا يبنى بالشعارات بل بالعمل والالتزام.

يقول الإمام السعدي -رحمه الله-: "يشمل جميع الأعمال الظاهرة والباطنة"[٢].

مقومات الأمن الفكري المستنبطة من ثابت عمل الصالحات:

١-ترجمة الفكر إلى واقع: يمنع الانفصام بين النظرية والتطبيق، ويحصن من النفاق الفكري[٣].

٢-تزكية النفس وتقويم السلوك: العمل الصالح يطهر القلب، ويقوي الإرادة، مما ينعكس إيجابا على سلامة الفكر ووضوح الرؤية.

٣-البناء العملي الإيجابي: إشغال النفس بالعمل النافع يصدها عن الفراغ الفكري الذي قد يملأ بالأفكار الهدامة.

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مادة "صلح").

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (ص٩٣١).

(٣) انظر: الفوائد لابن القيم (ص ٧٦).

يقول النبي ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)[1].

٤-اختبار صحة الأفكار: صلاح العمل دليل على صحة الفكرة التي انبنى عليها، والعكس صحيح، وهي السنن الكونية.

(١) صحيح البخاري، رقم: ٦٤١٢ (٨/٨٨).

المطلب الرابع: ثابت التواصي بالحق

الدلالة اللغوية والاصطلاحية: التواصي: التوصية المتبادلة، يقال: تواصى القوم تواصيا؛ أوصى بعضهم بعضا، أو أمر بعضهم بعضا [١]، ويوافق معناه الاصطلاحي: أوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه واجتناب ما نهى عنه فيه[٢]. والحق: هو ما استقر في موضعه الثابت من الأقوال والأفعال، وضده الباطل. يشمل الحق في الاعتقاد، والقول، والعمل، والعدل، أي التواصي بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله، والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة [٣].

التفسير الإجمالي: قال تعالى: ﴿**وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ**﴾، والتواصي بالحق يمثل البعد الجماعي في الأمن الفكري، ويعني أن حماية الفكر ليست مسؤولية فردية فقط، بل مجتمعية كذلك؛ إذ إن التواصي بالحق يعني: أي أوصى بعضهم بعضا بلزوم الحق واتباعه[٤].

وهذا يدعو إلى تفعيل الحوار، والتناصح، واليقظة الجماعية ضد الأفكار المنحرفة.

مقومات الأمن الفكري المستنبطة من ثابت التواصي بالحق:

١-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إذ تعد هذه الشعيرة من أهم مقومات الأمن

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١١٦/٦)، (المفردات)) للراغب الأصفهاني (ص: ٨٧٣)، مختار الصحاح لزين الدين الرازي (ص: ٢٤٠)، لسان العرب لابن منظور (٢٣٠/١٢)، (٦٦٢/٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٠/٢٩٠).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، مادة "ح ق ق" (١٥/٢) وانظر كذلك تفسير روح المعاني (٣٠/٢٢٨).

(٤) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٥٣٣/٥).

الفكري[1]، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج:٤١].

٢-نشر الوعي والثقافة الصحيحة: التكامل المجتمعي في نشر الحقائق وتبصير الناس بالصواب يحاصر الباطل ويحد من انتشار الشبهات.

٣-التصدي للانحرافات الفكرية: التواصي بالحق يتضمن النصح والإنكار بالحكمة على الأفكار المنحرفة[2].

٤-بناء شبكات الدعم الفكري: خلق مجتمع متعاون على البر والتقوى فكريا، يوفر الدعم والتصحيح للآراء.

٥-ضمان استمرارية الثوابت: نقل الحق والتواصي به عبر الأجيال يضمن بقاء الثوابت الفكرية حية.

٦- الإيثار: فالتواصي بالحق يعزز الإيثار مع الخلق، ويحقق الصدق مع الحق[3].

(١) انظر: المجموعة الرضية في الأمن الفكري وبيان مكانة الدولة السعودية، عبد الله النجمي (ص:٤٠).

(٢) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية (ص ٥).

(٣) انظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٣/٧٦٥).

المطلب الخامس: ثابت التواصي بالصبر

الدلالة اللغوية والاصطلاحية: الصبر: حبس النفس علىٰ ما تكره، أو علىٰ ما تحب طاعة لله. ويشمل الصبر علىٰ الطاعة، وعن المعصية، وعلىٰ أقدار الله المؤلمة(١).

قال تعالىٰ: ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾، فالثبات علىٰ المبادئ في مواجهة التحديات الفكرية يحتاج إلىٰ الصبر، إذ تُواجه الدعوات الحقّة بالمقاومة والصد.

فمقصود التواصي بالصبر "أي علىٰ طاعة الله، وعن معاصيه، وعلىٰ البلايا(٢).

والصبر هنا لا ينفك عن الفكر، لأنه يمثل التحمل الواعي، وليس الاستسلام.

مقومات الأمن الفكري المستنبطة من ثابت التواصي بالصبر:

١-الثبات علىٰ المبدأ: لأن الصبر هو السلاح الفعال في مواجهة الإغراءات الفكرية والضغوط الاجتماعية والثقافية التي تحاول زعزعة الثوابت.

٢-مواجهة الشبهات والتحديات: يحتاج الدفاع عن الحق وإبطال الباطل إلىٰ صبرٍ علىٰ مشقة البحث، ومواجهة المعارضين، وطول النفس.

٣-التربية علىٰ الجلد والمثابرة: تحصين العقول من اليأس والاستسلام السريع

(١) انظر: مدارج السالكين (١٥٢/٢).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٦٧/٥).

أمام الصعوبات الفكرية.

٤-التدرج والحكمة: الصبر يتضمن التدرج في علاج الانحرافات الفكرية وعدم التسرع، مما يحقق نتائج أكثر رسوخًا[١].

هذا والله تعالىٰ أعلم، وبه التوفيق، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي (ص: ٩٣٤).

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ها هنا قد وصلت إلى نهاية هذا البحث، حيث حصلت على نتائج وتوصيات عديدة، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: أهم النتائج:

١- أثبتت الدراسة أن سورة العصر، رغم إيجازها، تضمنت منهجا متكاملاً لتحقيق الأمن الفكري عبر خمسة ثوابت رئيسية مستنبطة من صفات الفائزين الأربع.

٢- الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر تمثل مقومات الأمن الفكري الأساسية في بناء الإنسان المسلم.

٣- يندرج تحت كل ثابت من ثوابت الأمن الفكري مقومات كثيرة، والتي تكون بمثابة المرتكزات والدعائم للأمن الفكري.

٤- الزمان عنصر رئيس في معادلة الفكر، لذا بدأ الله به في السورة.

٥- الأمن الفكري ليس مجرد حالة نفسية، بل منظومة قيمية وعملية متكاملة.

٦- ثابت الزمان والوقت يكسب الوعي بالتاريخ وقيمة الاستثمار في المعرفة النافعة.

٧- ثابت الإيمان بالله هو الركيزة الأساسية والمرجعية المطلقة التي تحدد مسار الفكر وتَكسب اليقين.

٨- ثابت عمل الصالحات يربط الفكر بالواقع، ويوقي النفوس من الشبهات.

٩- ثابت التواصي بالحق يعزز نشر الوعي الصحيح ويبني شبكات الدعم المجتمعي ويواجه الانحراف.

١٠- ثابت التواصي بالصبر يكسب مناعة ضد اليأس والضغوط ويضمن الثبات والاستمرارية في طريق الحق.

ثانيا: أهم التوصيات:

١. للأفراد: الالتزام العملي بهذه الثوابت الخمسة في الحياة اليومية، وتحصين النفس بالعلم الشرعي الصحيح.

٢. للأسرة: غرس هذه الثوابت في تربية الأبناء، وخلق بيئة حوارية تعزز الفهم الصحيح والتواصي بالحق والصبر.

٣. لمؤسسات التعليم: إدماج مضامين هذه الثوابت المستنبطة من سورة العصر في المناهج الدراسية بطرق إبداعية، وخاصة في مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية.

٤. لوسائل الإعلام والمنصات الرقمية: المساهمة في نشر الوعي بهذه الثوابت ودورها في الأمن الفكري، ومحاربة الأفكار الهدامة بأساليب حكيمة.

٥. لمراكز البحوث والدراسات: إجراء مزيد من الدراسات المتعمقة حول تطبيقات هذه الثوابت في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

٦. للجهات المعنية بالأمن الفكري: اعتماد هذه الثوابت القرآنية كإطار مرجعي في وضع الاستراتيجيات والبرامج الهادفة إلى تعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة.

٢. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٣٧٦ هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة.

٣. الطبري، محمد بن جرير (٣١٠ هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر.

٤. القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١ هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة.

٥. الألوسي، محمود شكري (١٢٧٠ هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٩٣ هـ). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨. الشافعي ، محمد بن ادريس (٢٠٤ هـ)تفسير الإمام الشافعي . جمع وتحقيق ودراسة : أحمد بن مصطفىٰ القرآن (رسالة دكتوراة)، الناشر : دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

ثانيـًا: كتب الحديث:

٩. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.

١١. النووي، يحيىٰ بن شرف (٦٧٦ هـ). شرح صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي.

١٢. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (٢٣٥ هـ). المصنف. تحقيق: كمال يوسف الحوت. دار الرشد.

١٣. البيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨ هـ). السنن الكبرىٰ. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية.

ثالثـًا: كتب اللغة:

١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ). لسان العرب. دار صادر.

١٥. الرازي، محمد بن أبي بكر (٦٦٦ هـ). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية.

١٦. ابن فارس، أحمد (٣٩٥ هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر.

١٧. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (٥٠٢ هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم.

رابعـًا: كتب العقيدة والفكر:

١٨. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨ هـ). مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٩. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨ هـ). العبودية. تحقيق: علي بن حسن الحلبي. دار الهجرة.

٢٠. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨ هـ). الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تحقيق: صالح الشامي. المكتب الإسلامي.

٢١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٧٥١ هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. دار الكتاب العربي.

٢٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٧٥١ هـ). الفوائد. تحقيق: محمد عزت دروزه. دار الكتب العلمية.

٢٣. النجمي، عبد الله بن محمد حسين صغير، المجموعة الرضية في الأمن الفكري وبيان مكانة الدولة السعودية.

٢٤. الهويمل، إبراهيم سليمان، معوقات الأمن في القرآن الكريم. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ٢٩، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٥. الوادعي، سعيد بن مسفر، الأمن الفكري الإسلامي-أهميته وعوامل بنائه، مجلة الأمن والحياة، العدد: ١٨٧، الرياض، كلية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٦ . الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، للدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي . [وأصله محاضرة القيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة بتاريخ : ٥ / ٣ / ١٤٢٣ هـ]

خامسـًا: مراجع أخرىٰ:

٢٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ). المقدمة. تحقيق: عبد الله محمد الدرويش. دار يعرب.

٢٨. وثيقة المؤتمر العالمي للأمن الفكري. (٢٠٠٨). الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٩. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٠٣). تقرير التنمية البشرية العربية: نحو إقامة مجتمع المعرفة. نيويورك.